Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما استيقظت على صوت عويل مرتفع، الجو قائظ، ولم أكن على ثقة أنني نمت، ربما غفوت عند الفجر، تمنيت أن يكون ما حدث كابوساً، سارعت إلى الشرفة، رأيت مجموعة من النسوة في سواد كامل، متربعات مولولات في دائرة من حول نادبة، رأيتهن مثل زهرة كبيرة نائحة سوداء، وقد يبست من حولهن الزهور المبتورة والأوراق، والهواء اللافح يدفعها فوق الثرى، ورغم البعد سمعت خشخشة جفافها فاقشعر بدني!!.. بالفعل توجد زهور سوداء، ان لم تكن في الطبيعة فهي في داخل معظم الناس وبشكل ما، في داخلي أنا على الأخص!!..

ابتلت عيناي بالدموع فتموجت زهرة النائحات برحيق أساها، خمنت أن وثيقة الدفن لم تصدر بعد، وهاجمني الدوار: إن الأسود لون مفترس يبتلع ألوان الصيف السبعة ولا يعكسها فلا نراها حيثما يوجد، وهذا نذير شر لأن ألوان الطيف تظهر عند المطر الشديد في قوس قزح، وقوس قزح علامة أمان ان طوفان النهاية لم يحن بعد!

تنبهت على ضجيج آخر من الطريق، وكانت الآلة التي تطل بعشرات العيون الجاحظة، سرعان ما اصطكت وتفككت ونزل منها الجاحظون، طردوا النسوة في قسوة، ثم انهمكوا في كنس الأوراق والفروع الجافة وردم الجدول بما فيه من فراشات ميتة، ثم راحوا ينزلون من العربات مقاعد كثيرة رصوها في صفوف متوازية، أقاموا أمامها منصة خطابة، فرشوا المنصة بسجادة كبيرة مهترئة، وضعوا من